ثافون عن انفسهم فاذا وقعوا في زلة او الم بهم
غفلة شهدوا تصريف الحق تعالى لهم وجريان قضائه
عليهم كما انهم اذا صدرت منهم طاعة او لاح
عليهم لمح من يقظة لم يشهدوا ذلك انفسهم ولم
يروا فيها حولهم وقوتهم لان السابق الى قلوبهم
ذكر ربهم فانفسهم مطمئنة تحت جريان اقداره
لهم قلوبهم ساكنة بما لاح لها من انواره وقد برق
عنهم بين الحالتين لانهم غرقى في بحار التوحيد
فقد استوى خوفهم ورجاؤهم فلا ينقص من خوفهم
ما يجتنبونه من العصيان ولا يزيد في رجائهم ما ياتون
به من الاحسان **قال** شارح الحكم السر العارفين عارفين
فلا يهمون بالله تعالى فقد تولى امرهم فاذا ظهرت منهم
طاعة لم يرجوا عليها ثوابا لانهم لم يروا انفسهم
عمالا لها وان ظهرت منهم زلة فلا دية على القاتل
لم يشاهدوا غيره في الشدة والرخاء فقيامهم
بالله وفكرهم اليه وخوفهم وهيبتهم ورجاؤهم
الانس به انتهى **واما** غيرهم فيقفوا مع نفوسهم
في نسبته الاعمال اليهم وطلب الحظ لها عليها فاعتمدوا
على اعمالهم

على اعمالهم وسكنوا الى احوالهم فاذا وقعوا في زلة نقص
بذلك رجاؤهم كما انهم اذا عملوا الطاعة جعلوها من اعظم
عددهم واقوى معتمدهم فتعلقوا في الاسباب وحجبوا اعداهم
لتعرفهم بها عن رب الارباب فمن وجد هذه العلامة في نفسه
فليعرف منزلته وقدره ولا يتعدى طوره فيدعي مقامه
الخاصة من المقربين وانما هو من عامة اصحاب اليمين
وستاتي اشارة الى هذا المعنى في مواضع من كلام المؤلف وقد
ذكر الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي والحافظ ابو نعيم الاصبهاني
عن يوسف ابن الحسين الرازي رضي الله عنهم قال
عارضني بعض الناس وقال في كلام وقال لي لا تستدرك
مدارك من عملك الا ان تتوب فقلت مجيبا
لو ان التوبة تطرق بابي ما اذنت لها على اني انجوا
بها من ربي ولو ان الصدق والاخلاص كانا عبدين لي له
لبعتهما كاني في زهدا مني فيهما لاني ان كنت عند
الله في علم الغيب سعيدا مقبولا لما تخلفت
بافتراق الذنوب والماثم وان كنت عند الله شقيا
محنة ولما لم تسعدني توبتي واخلاصي وصدقي وان الله
خلقني انسانا بلا عمل ولا شفيع كان لي اليه وهداني
لدينه الى الارتضاه لنفسه وقال ومن يبتغ غير الاسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)